جامعة الانبار

كلية التربية للبنات

اسم المادة باللغة العربية: الادب الاندلسي

الماضرة الثالثة بواكير الشعر الاندلس*ي*

المستوى الدراسي الثالث الفصل الأول

استاذ المادة أ.م.د. سلام عبد فياض الحسن

١

بواكير الشعر الاندلسي:

لابد لدارس الشعر الاندلسي- في عصوره الاولى ان يقف على المؤثرات التي خضع لها الادب بشكل عام ، وقد رأى الدكتور حكمة الاوسي ان ابرز ظرفين خضع لهما الادب في القرن الثانى الهجري يمثلان في :

- ١- الظروف التي كانت سائدة في الاندلس تلك التي اتسمت بالاضطراب والتنافس بين القبائل العربية المختلفة وقبائل البربر فضلا عن الاستمرار في عمليات الفتح ومحارية الاسبان.
- ٢- التأثير المشرق وذلك لان اكثر سكان الاندلس كانوا من النازحين عن بلاد المشرق وكانت مخيلتهم تحفظ بذكريات عميقة الاغوار عن بلادهم التي غادروها حيث تذكروا الاهل الأهل والخلان واشتاقوا الى الصحب والاوطان. لذلك اتسم الشعر الأندلسي في بداية ظهوره بتتبع أثار الشرق، ونسج الشعر على نفس المنوال، وذلك لما كان يتمتع به الشرق في نفوسهم بمكانة كبيرة ومرموقة، لأنها كانت منبع الحضارة، ومكان نزول الوحي، لذا نجد الشعراء الأندلسيين قد ساروا على نفس خطا الشعراء في الشرق.

وكان الشعر الأندلسي. عقب الفتح الإسلامي غير متميز الملامح مجهول الهوية لانصراف المسلمين الى الحروب لتوطيد اركان الدولة الجديدة لذلك عاش الأندلسيون في الحقب الاولى عالة على شعر إخوانهم المشارقة.

فهذا الشعر وانواعه يجري في صياغته على أسلوب تقاليد مدرسة المشرق المحافظة ، اذ يعني بجزالة اللفظ وفخامة العبارة وسطحية الفكرة وبداءة الصور التي لم تتأثر بالحضارة الجديدة .

ان قلة ما وصل الينا بين ايدينا من نصوص شعرية كان بسبب الضياع والفقدان اذ ليس من المعقول ان ينحسر الشعر هذا الانحسار في التعبير عن حياة الجهاد والحروب في الاندلس ومن النصوص القليلة التي عبرت عن هذه الحقيقة

ابيات ابي الخطار حسام بن ضرار الكلبي الذي لقب بعنترة الاندلس وكان قد شهد فتوح المسلمين بافريقيا قوله في الثأر الذي اخذه لعزيز من قومه:

سَعیْتُ بهِ سعْیَ امریءِ غیرِ غافلِ جُذوعُ نخیلٍ صُرِّعَتْ بالمسایل بکفی وما استثنیْتُ منها أنامِلی فليتَ ابنَ جَوّاسٍ يُخبَّرُ أنني قتلتُ به تسعينَ تحسَبُ أنَّهم فلو كانت الموتى تباعُ اشتريتُه

ومن الموضوعات التي نظم فيها الشعراء في هذا العصر. الشوق والحنين الى بلاد المشرق وبين ايدينا تنسب لعبد الرحمن الداخل نذكر منها:

أَقْرِ مِنْ بَعْضِي السَّلامَ لِبَعْضِي وَفُؤَادِي وَمَالِكِيهِ بِأَرْضِ فَعَسَى بِاجْتِمَاعِنَا اللهُ يَقْضِي أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُيَمِّمُ أَرْضِي إِنَّ جِسْمِي كَمَا عَلِمْتَ بِأَرْضٍ قُدِّرَ البَيْنُ بَيْنَنَا فَافْتَرَقْنَا

ويشير الدكتور حكمة الاوسي الى ضرب من ضروب الشعر الا وهو شعر الكوارث الطبيعية منها القحط الشديد الذي نزل بالأندلس حيث استسقى الناس مرارا حتى ارتفع البؤس فقال الشاعر العكي ابياته مصورا تلك الحالة يخاطب بها المنذر بن محمد:

نَزَلَ الحَيَا المُحيى وطابَتْ أنفُسُ ... إذ كان سُوء الظَّنِّ فيها يَهجِسُ أَحْيَى الإلهُ عِبَادَهُ من بَعْدِ ما ... كانت من القنطِ النفوسُ تُوسَوِسُ مَلِك الملوك تقدَّسَت أسماؤهُ ال حُسنى وعَزَّ جَلالَه المُتَقَدِّسُ

خصائص الشعر الأندلسي في بداية الفتح:

١- تأثر الشعر الأندلسي- بالشعر المشرقي لاسيما عصر- الفتح، حتى أن شعراء الأندلس قد لقبوا باسم شعراء المشرق.

٢- اتسم الشعر الأندلسي- بالبساطة في التعبير، وقدرته على استخدام التصورات والأخيلة الجميلة والواضحة.

٣- اتسم الشعر بالإيقاع الموسيقي الواضح الذي نراه في ألفاظهم وتراكيبهم .

٤- كان من أهم أغراض الشعر الأندلسي هو شعر المحاربين والفاتحين وشعر الشوق والحنين الى الاندلس.

المصادر والمراجع:

- الادب الاندلسي. من الفتح حتى سقوط غرناطة ٩٢-٨٩٧ه تأليف د: منجد مصطفى بهجت، العراق.
- في الشعر الاندلسي . د. عدنان صالح مصطفى ، دار الثقافة الدوحة، ط١، ١٩٨٧.
 - ملامح الشعر الاندلسي، د. عمر الدقاق، دار الشرق بيروت.